

المحور: مجالات تطبيق تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة

المحاضرة السادسة : تطبيق واستخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة في ميدان التعليم والتعلم

التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد- الجامعة الجزائرية النموذج -

تسهم التكنولوجيا بشكل عام وتكنولوجيا المعلومات بشكل خاص في تسيير حياة الأفراد، عندما يتم توظيفها بحكمة. ومن أهم المجالات التي قدمت فيها تكنولوجيا المعلومات خدمة كبيرة هي:

أولاً: مجال التعليم والتعلم:

لقد قدمت التكنولوجيا هدماء كبيرة في مجال التعليم والان أصبح الحاسوب من أقوى الوسائط المستخدمة في مجالات التعليم، إضافة إلى استخدام شاشات العرض المختلفة والفيديو وغيرها في التعليم .

يرى الكثير من الخبراء أن استخدام الحاسب الالى هو نقطة انطلاق عصر المعلومات بالإضافة إلا ان استخدام أشكال الاتصالات الحديثة مثل الأقمار الصناعية، الألياف البصرية الممتدة تحت أسطح البحار والمحيطات، فكلها تساهم في عمليات تخزين المعلومات وتوصيلها من مكان الى اخر وتعد أقصى درجات انتصار البشرية في استخدام أدوات تكنولوجيا في تخزين المعلومات واسترجاعها واستغلالها في التعليم والابحاث العلمية حيث تعتبر في شكلها الحالي الشكل الأساسي لاستقرار المعلومات وانتشار المعرفة التي مكنت البشرية اليوم من التحكم في أدوات تكنولوجيا المعلومات لتعميم التعليم الإلكتروني وتثمين البحث العلمي بل حتى استخدامها في اتخاذ القرارات السياسية والاجتماعية بالإضافة إلى الأهداف والاستخدامات التعليمية العلمية والبحثية المعرفة¹.و تتميز تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم بالعديد من الخصائص حيث:

- ✓ تتيح للمتعلم ان يختار الزمان والمكان الذي يتعلم فيه، والطريقة التي يفضلها وتناسب مع قدراته .
- ✓ تزيد من فاعلية طرائق التدريس واساليبها
- ✓ تعالج الكثير من مشكلات التعلم مثل: زيادة عدد المتعلمين، وقلة المعلمين المؤهلين، وكذا معالجة الفروق الفردية بين المتعلمين

¹ ماهر عودة الشمالية وآخرون:، تكنولوجيا العالم والاتصال، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2015 ، ص 34.

- ✓ تثير اهتمام ودافعية الطلبة نحو التعلم وتشبع حاجاتهم النفسية والمعرفية .
- ✓ تسمح تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في زيادة خبرات المتعلمين، وتنويعها من خلال اشراك أكثر من حاسة خلال العملية التعليمية .
- ✓ عندما يستخدم المتعلم تكنولوجيا المعلومات والاتصال ويكتسب خبرات بجهد الذاتي فإنه يشعر بنمو ذاته .
- ✓ تؤدي الى استمرارية التفكير والتفاعل لدى المتعلم كما انها تؤدي الى تبسيط المعلومات وتوضيحها .²

استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال في التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد- الجامعة الجزائرية اممؤذجا -

يعد التعليم أحد المجالات التي تأثرت بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات فقد طرأت مؤخرًا تغييرات واسعة في مجال التعليم وظهرت أنماط جديدة فيه مثل التعليم الإلكتروني وغيره . وقد أُلقت أزمة فيروس كورونا بظلالها على قطاع التعليم عامة والجامعي خاصة لذلك سعت الدول ومن بينها الجزائر لتوفير افضل طرق التعليم لطلابها في ظل بقائهم في بؤتهم بعيدا عن مقاعد الدراسة

1- التعليم الإلكتروني: E learning

1-1- تعريف التعليم الإلكتروني :

ويعرفه محمد عبد الحميد بأنه: نظام تفاعلي للتعليم عن بعد يقدم للمتعلمين وفقا للطلب ، ويعتمد على بيئة الكترونية رقمية متكاملة تستهدف بناء مقررات وتوصيلها بواسطة الشبكات الإلكترونية والإرشاد والتوجيه وتنظيم الاختبارات وإرادة المصادر والعمليات وتقويمها .

وهو طريقة للتعليم باستخدام اليات الاتصال الحديثة من حاسوب وشبكاته ووسائطه المتعددة صوت وصورة ورسومات واليات بحث ومكتبات الكترونية ، كذلك بوابات الشبكة العالمية للمعلومات سواء كان عن بعد او في الفصل الدراسي .³

1-2- أنواع التعليم الإلكتروني :

² مغني زينب، مغني نادية ، واقع استخدام تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19) من طرف الطلبة الجامعيين ،مجلة دراسات في التنمية والمجتمع ، المجلد السادس، العدد الرابع، 2021، ص 4.

³ الهاشمي مقراني ، خالد تيطراوي، التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية بين الواقع والمأمول - دراسات في علوم التربية ، المجلد الأول، العدد الثالث، 2017، ث 15.

- التعليم الالكتروني المتزامن: يهتم بتبادل الدروس والموضوعات والنقاشات بين المعلم والمتعلم في الوقت نفسه وبشكل مباشر
- التعليم الالكتروني غير المتزامن : لا يشترط فيه ان يكون التواصل بين المعلم والمتعلم والمنهج في وقت واحد ، فيختار الطالب الوقت المناسب لظروفه ، يتم التواصل من خلال البريد الالكتروني والمنتديات ومواقع الإنترنت وشرطة الفيديو وغيرها⁴

1-3- أهداف التعليم الالكتروني:

- ✓ خلق بيئة تعليمية تفاعلية من خلال تقنيات الكترونية جديدة ، والتنوع في مصادر المعلومات
- ✓ تعزيز العلاقة بني أولياء الأمور والمدرسة ، وبين المدرسة والبيئة الخارجية
- ✓ دعم عملية التفاعل بين الطالب والمعلمين والمساعدین من خلال تبادل الخبرات التربوية والآراء والمناقشات والحوارات الهادفة، لتبادل الآراء، بالاستعانة بقنوات الاتصال المختلفة
- ✓ إكساب المعلمين المهارات التقنية لاستخدام التقنيات التعليمية الحديثة.
- ✓ إكساب الطالب المهارات أو الكفايات اللازمة لاستخدام تقنيات الاتصال والمعلومات
- ✓ تطوير دور المعلم في العملية التعليمية، حيث يتواءم مع التطورات العلمية والتكنولوجية المستمرة والمتلاحقة.
- ✓ توسيع دائرة اتصالات الطالب من خلال شبكات الاتصالات العالمية والمحلية وعدم الاقتصار على المعلم كمصدر للمعرفة، مع ربط الموقع التعليمي بمواقع تعليمية أخرى، كي يستفيد الطالب .
- ✓ التغلب على مشاكل الأعداد الكثيرة في الفصول الدراسية⁵.

2- التعليم عن بعد:

2-1- تعريف التعليم عن بعد :

"هو نظام يتعلم فيه الدارس ليس تحت اشراف مبشر لمعلم ولكنه تحت مسؤولية مؤسسة لتنظيم التعلم"⁶

⁴ الهاشمي مقراني ، خالد تيطراوي، المرجع السابق، ص 18.

⁵ نجاة حسين خديجة بن حشفة، واقع التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية ، اللسانيات والترجمة ، المجلد الثاني ، العدد الثالث، 2022، ص 242.

⁶ الهاشمي مقراني ، خالد تيطراوي، المرجع السابق، ص 16.

وهو أسلوب للتعليم الذاتي والمستمر ، يكون فيه المتعلم بعيدا عن معلم يتحمل مسؤولية تعلمه باستخدام مواد تعليمية وغير مطبوعة يتم اعدادها بحيث تناسب طبيعة التعلم الذاتي والقدرات المتباينة للمتعلمين وسرعتهم المختلفة في التعلم ويتم نقلها عن طريق أدوات ووسائل تكنولوجية مختلفة .

2-2- اشكال التعليم عن بعد:

يعتمد نمط التعليم عن بعد على وسائط متنوعة، مما يؤثر على أساليبه واشكاله ومن أهمها :

➤ أسلوب التعليم بالمراسلة: يقوم هذا الأسلوب على ارسال المادة المطبوعة الى المتعلم ومن ثم يقوم هذا الأخير

بالتعليق عليها وطرح الأسئلة والاستفسارات حولها ومن ثم اعادتها الى المعلم، ويعد البريد الإلكتروني لانه الوسيلة الأساسية في عمل شبكة الأنترنت، ويعد هذا الأسلوب من الأساليب التقليدية للتعلم عن بعد، اذ تفصل بين المعلم والمتعلم مساحة مكانية، وهذا الأسلوب يمكن ان يمنح الافراد الكبار فرصة التعلم الجامعي، فضلا عن امداد العاملين بقاعدات بيانات في أماكن عملهم .

➤ أسلوب الوسائط المتعددة: يعتمد هذا الأسلوب على استخدام مختلف الوسائط من قبل الدارسين، من خلال

التسجيلات السمعية والبصرية باستخدام الأقراص المرنة او المدجة او الهاتف والبريد الإلكتروني، كما تعتبر الطباعة العنصر الأساسي لمناهج التعليم عن بعد وقاعدة تنطلق منها كافة النظم او الأساليب الأخرى لتقديم الخدمات التعليمية .

➤ أسلوب المؤتمرات المرئية: هو أسلوب مشابه لأسلوب التعلم الذي يجري داخل الفصل، غير ان المتعلمين يكونون

بعيدين (منفصلين) عن معلمهم وزملائهم اذ يرتبطون بشبكات الاتصال الإلكترونية عالية القدرة، والتي تسمح لهم بالتفاعل، الا ان هذا الأسلوب يحتاج الى اعداد مسبق ووقت أطول مما يحتاج اليه الصف التقليدي، اذ يلزم اعداد المادة العلمية والوسائط، وكذلك تدريب المدرس على سرعة الاستحواذ على انتباه المتعلم واهتمامه، مع تدريب المعلم والمتعلم على استخدام تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصال بشكل فعال.

➤ أسلوب التعلم الافتراضي: يعتمد هذا الأسلوب على نقل المادة العلمية والاتصال بين المعلم والمتعلم، وذلك من

خلال الويب والبريد الإلكتروني، وعلى الرغم من هذا الأسلوب التعليمي حديث العهد، الا انه في ازدياد مطرد

لدرجة ان التعلم عن بعد ال يقصد به في اغلب الأحوال الا هذه التقنية، وقد يكون الاتصال بين المعلم والمتعلم بشكل متزامن او غير متزامن .

➤ أسلوب التعليم المتفاعل عن بعد: يعتمد هذا الأسلوب على مجمل التفاعل بين المعلم والمتعلم عن بعد من خلال

الاتصالات المسموعة والمرئية وقنوات التعليم التي تبث بواسطة الأقمار الصناعية.⁷

2-3- أهمية التعليم عن بعد:

- ✓ اتاحة الفرصة التعليمية لكل الفئات العمرية مع مراعاة الفروق الفردية بينهم
- ✓ يمكن من تبادل المعارف والخبرات والتجارب بكل اريحية من خلال إيجاد قنوات اتصال ومنتديات تمكن المعلمين وجميع المهتمين بالشأن التعليمي لتبادل الآراء والمناقشة عبر موقع محدد يجمعهم في غرفة افتراضية رغم البعد .
- ✓ إمكانية المتعلم من اتباع المنهج والسرعة التي يستطيع مواكبتها، وليس مثل التعليم التقليدي الذي يلزم بان يساير باقي الطلبة

- ✓ يسمح بنمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية
- ✓ اعداد جيل قادر على التعامل مع التقنية ومهارات العصر والتطورات التي يشهدها العالم .
- ✓ تخفيف نقائص التأطير
- ✓ يعمل التعليم عن بعد على تقليص مختلف التكاليف ويوفر مبالغ كبيرة من تكاليف التعليم والتدريب
- ✓ يسهم في تنمية التفكير واثراء عملية التعلم في أي وقت واي مكان وفقا لمقدرة المتعلم على التحصيل .
- ✓ يساعد الطالب على الاستقلالية ويحفزه على الاعتماد على نفسه

3- واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجامعات الجزائرية:

⁷ مغني زينب، مغني نادية ، المرجع السابق ص 173.

ضمن "تقرير الأولويات والتخطيط لسنة 2007" الذي تم إعداده في سبتمبر، 2006 سجلت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي برسم «الأهداف الإستراتيجية -2008-2007» « 2009 هدفين استراتيجيين فيما يخص تكنولوجيا الاعلام والاتصال وهما:

❖ ضبط نظام الاعلام المتكامل للقطاع

❖ إقامة نظام للتعليم عن بعد كدعامة للتكوين الحضوري

يتناول هذا التقرير الهدف الثاني المتعلق بإقامة نظام للتعليم عن بعد كدعامة للتكوين الحضوري في عالم التعليم عن بعد، فإن مختلف التكنولوجيات المتاحة في السوق متشابهة في العموم، ومن خلال هذا المنطلق، فإن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي كغيرها، شرعت منذ 2003 في تجهيز كل المؤسسات بتجهيزات للتعليم عن بعد متخصصة، بكلفة إجمالية تقدر بـ 716152000 دج وما يميز العملية خاصة هو الاختيار الاستراتيجي فيما يتعلق باستعمال هذه التجهيزات، التي تأخذ في الحسبان توافقها مع الحاجات الأكاديمية العالمية وفي نفس الوقت التماشي مع خصوصياتنا الوطنية، وهذا التفكير هو الذي حدد اختيار استراتيجيتنا للتعليم عن بعد . يعد التعليم عن بعد عندنا كسند للتعليم الحضوري، حيث يدعمه ويقويه. بينما في دول أخرى متقدمة أو سائرة نحو التقدم (فهو يعد خيارا من الخيارات الممنوحة بشكل متميز للمتعلم . إن هذه المقاربة تسمح لبلدنا برفع تحدي كبير يتمثل في تحقيق الأهداف التالية :

- امتصاص الأعداد المتزايدة باستمرار للمتمدرسين، وفي نفس الوقت الوصول إلى تجاوز تدريجيا آثار الهرم المقلوب الذي يميز حاليا المتمدرسين (المعيار الكمي)
- تحسين نوعية التكوين والاقتراب بسرعة نحو المعايير الدولية فيما يخص ضمان النوعية (المعيار النوعي).⁸

⁸ بوران سمية، رحمانى ليلي ، واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجامعة الجزائرية وسبل تفعيلها، لسانيات ، الاعلام والمجتمع ، المجلد الثاني ، 2021، ص 212.

4- واقع التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد في الجزائر:

بالنسبة للتجربة الجزائرية في استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني لازالت في بدايتها وتراوح مكانا، قد يرجع ذلك لغياب الوعي بفاعلية هذا النوع من التعليم، ومدى مساهمته في رفع المستوى العلمي والتأهيلي للفرد، ولكن هذا ال يعين أن هذا النوع من التعلم غير م جود في الجزائر بل هو موجود غير برامج يجهلها الكثيرون من بينها:

❖ تجربة "إيباد EPAD" أطلقت مؤسسة "إيباد" ما يسمى بالمدرسة الرقمية المخصصة لتلاميذ الثانوي والمتوسط

من خلال وضع برنامج خاص على شبكة الانترنت، وقد أطلق على هذه المدرسة الافتراضية "اسم تربيتك".

❖ مشروع التعليم عن بعد عبر مؤسسات التعليم العالي: وفي التعليم العالي نم إطلاق المشروع الوطني للتعليم عن

بعد، قصد تخفيف نقائص التأطير من جهة، وأيضا من أجل تحسين نوعية التكوين متماشيا مع متطلبات ضمان النوعية حسبما كشفتته مصادر من جامعة وهران التي انطلق بها هذا المشروع، ويندرج هذا المشروع في إطار إدماج طرائق جديدة للتكوين والتعليم، حيث يرمي الا تحقيق أهداف تتوزع على ثلاثة مراحل وهي:

↔ المرحلة الاولى: مرحلة استعمال التكنولوجيا، كالمحاضرات المرئية بصورة أخص الامتصاص الأعداد

المتزايدة للمتعلمين، مع تحسين مستوى التعليم والتكوين، وسيكون هذا على المدى القصير.

↔ المرحلة الثانية: اعتماد التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة خاصة "الواب"، ويقصد به التعلم عبر الخط

أو التعلم الإلكتروني، وذلك قصد ضمان النوعية على المدى المتوسط

↔ المرحلة الثالثة: فهي مرحلة التكامل، وخلالها يصادق على نظام التعليم عن بعد، ويتم نشره عن طريق

التعليم "من بعد"، بواسطة قناة المعرفة التي يتعدى مجال استعمالها والاستفادة منها بكثير النطاق

الجامعي، حيث تستهدف جمهورا واسعا من المتعلمين.

5- معوقات التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية :

✓ ضعف الأنترنت، حيث توفر سرعة تدفق عالية، وهذا ما تفتقر إليه الجزائر، حيث أن سرعة التدفق حسب آخر

الإحصائيات تعتبر من بين الأضعف في العالم.

✓ ضعف مواقع الجامعات وعدم تحيينها بشكل دائم وعدم تنظيمها، نظرا لعدم وجود متخصصين في هذا المجال

- ✓ قلة وعي الأستاذ وكذا قلة اهتمامه بهذا النوع من التعليم، نظرا لنقص الاهتمام من طرف المسؤولين بهذا النوع من التعليم، لكونهم من جيل التعليم التقليدي .
- ✓ قلة اهتمام الجامعة بهذا النوع من التعليم وعدم تفعيله من طرف الدول، وذلك بعدم تسخير كل الإمكانيات لهذا النوع من التعليم .
- ✓ غياب سياسة رئيسية واضحة المعالم حول التعليم الالكتروني ، فلم يتعد الواقع خطابات رسمية مناسبة .
- ✓ قلة رغبة الطالب في هذا النوع من التعلم، لأنه يرغب في المحاضرات الجاهزة ، ويفضل الطريقة التقليدية، بحيث تتميز هذه الأخيرة بعدم بذل جهد من قبل الطالب⁹.

⁹ نجاة حسين ، خديجة بن حشفة، المرجع السابق ، ص ص ، 243- 246 .